والحق انه سبب للزهد في الدنيا وقول بعض الشراح انه نفس الزهد فيها
اراد به ان بينهما تلازما صيرهما كالشيء الواحد فمن قصر امله زهد
ومن طال طمعه امله طمع ورغب في الدنيا وترك الطاعة ويسوف بالتوبة
وينسى الاخرة ومقدماتها من الموت وما بعده من الاهوال فيقسو
قلبه ضرورة لان رقة القلب وصفائه انما يكونان بذكر ذلك قال تعالى
فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وقال تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا
ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال ابن الجوزي اذا رايت قبرا
فتوهم قبرك وعد باقي الحياة رعيا وعن ابي زكريا التميمي قال بينما
سليمان بن عبد الملك في المسجد الحرام اذ اتي بحجر منقور فطلب من
يقرؤه فاتي بوهب بن منبه فقراه فاذا فيه ابن ادم انك لو رايت ما
بقي من اجلك لزهدت في طويل املك ولرغبت في الزيادة من عملك
ولقصرت من حرصك وحيلك فانما يلقاك ندمك اذا زلت بك قدمك
واسلمك اهلك وحشمك فكان منك الولد القريب ورفضك الوالد
والنسيب فلا انت الى دنياك عايد ولا في حسناتك زايد فاعمل لدهر
القيامة قبل الحسرة والندامة ولبعضهم

اذا هبت رياحك فاغتنمها ... فان لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها ... فلا تدري السكون متى يكون
اذا اصفرت يداك فلا تقصر ... فان الدهر عاد ثم يحون

وخذ من العمل زمن صحتك قبل ان يحال بينك وبينها المرض اي اغتنم
اي اغتنم العمل حال الصحة فانه بمعارض للمرض وستقدم ما تلقى
منه فاذا كنت تعمل في حال الصحة جراءك تؤاتيه في حال المرض لحين
ابن عساكر عن مكحول اذا مرض العبد اي الانسان المسلم يقال
لصاحب الشمال ارفع عنه القلم اي عن الضعيف ويقال لصاحب
اليمين

اكتب له احسن ما كان يعمل فاني اعلم به لانه لم يحصل منه تقصير
وخذ من العمل زمن حياتك لموتك اي اغتنم ما تلقى نفعه
بعد موتك ما دمت حيا فان من مات انقطع عمله قال الله عز وجل
فاستبقوا الخيرات وقال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وما ذكره ابن عمر مستنزع
مما ورد انه عليه الصلاة والسلام قال لرجل وهو يعظه اغتنم
خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك
قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك رواه البخاري
وخرجه ابن ماجه ولم يذكر قول ابن عمر الحديث الحادي والاربعون
عن ابي محمد ويقال ابو نصر ويقال ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمرو بن العاص
باثبات الياء واكثر المحدثين يحذفونها واقلهم يثبتها قال النووي
والصواب جواز الوجهين قال بعضهم وثباتها يدل على انه من
العصيان ويدل له ما روي ان عمر بن الخطاب كان ينادي بقوله يا عاصي
يا ابن العاصي وحذفها يدل على ان من العوص وهو تحريك الشيء
ابن وايل بن هاشم بن سعيد بن سهل بن سعد بن سهل بن عمرو بن هميص
ابن كعب بن لؤي بن غالب القرشي السهمي واسم امه ريطة بنت
منبه بن الحجاج بن عامر بن سعد بن سهل ولم يسلم عمرو الا بعد
الحديبية لانه جلس في الحجر مع خالد بن الوليد وعثمان الحجبي
وقالوا لا نرى امر محمد الا في ازدياد واسر قريش في انتقاص ثم
اتفقوا على الاسلام وقيل انه اسلم على يد النجاشي ويلغز بها فيقال
صحابي اسلم على يد تابعي ولما ان احتضر عمرو قال لولده عبد الله
اني كنت قبل الاسلام لا ارفع طرفي للنبي صلى الله عليه وسلم كراهية
ولو مت على ذلك لدخلت النار وبعد الاسلام كنت لا ارفع طرفي اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)